والمعنى : أن يقع ذلك في المستقبل يقول سحاب وهذا لا يقتضي أنه يقع لأن أداة الشرط إنما تقتضي تعليق وقوع جوابها على وقوع فعلها لو وقع . وقع (سحاب مركوم) خبر عن مبتدأ محذوف وتقديره : هو سحاب وهذا سحاب .

والمقصود : أنهم يقولون ذلك عنادا مع تحققهم أنه ليس سحابا .

ولكون المقصود أن العناد شيمتهم فرع عليه أن أمر ا رسوله A بأن يتركهم أي يترك عرض الآيات عليهم أي أن لا يسأل ا إظهار ما اقترحوه من الآيات لأنهم لا يقترحون ذلك طلبا للحجة ولكنهم يكابرون قال تعالى (إن الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم) .

وليس المراد ترك دعوتهم وعرض القرآن عليهم .

ويجوز أن يكون الأمر في قوله (فذرهم) مستعملا في تهديديهم لأنهم يسمعونه حتى يقرأ عليهم القرآن كما يقال للذي لا يرعوي عن غيه : دعه فإنه لا يقلع .

وأفادت الغاية أنه يتركهم إلى الأبد لأنهم بعد أن يصعقوا لا تعاد محاجتهم بالأدلة والآيات .

وقرأ الجمهور (يلاقوا) . وقرأه أبو جعفر (يلقوا) بدون ألف بعد اللام .

واليوم الذي فيه يصعقون : هو يوم البعث الذي يصعق عنده من في السماوات ومن في الأرض) .

وإضافة اليوم إلى ضميرهم لأنهم اشتهروا بإنكاره وعرفوا بالذين لا يؤمنون بالآخرة . وذا نظير النسب في قول أهل أصول الدين : فلان قدري يريدون أنه لا يؤمن بالقدر . فالمعنى بنسبته إلى القدر أنه يخوض في شأنه أو لأنه اليوم الذي أوعدوه فالإضافة لأدنى ملابسة .

ونظيره قوله تعالى (وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) .

والصعق : الإغماء من خوف أو هلع قال تعلى (وخر موسى صعقا) وأصله مشتق من الصاعقة لأن المصاب بها يغمى عليه أو يموت يقال : صعق بفتح فكسر وصعق بضم وكسر .

وقرأه الجمهور (يصعقون) بفتح المثناة التحتية وقرأه ابن عامر وعاصم بضم المثناة .

وذلك هو يوم الحشر قال تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء ا) وملاقاتهم لليوم مستعارة لوقوعه شبه اليوم وهو الزمان بشخص غائب على طريقة المكنية وإثبات الملاقاة إليه تخييل . والملاقاة مستعارة أيضا للحلول فيه والإتيان بالموصول للتنبيه على خطئهم في إنكاره .

و (يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا) بدل من (يومهم) وفتحته فتحة إعراب لأنه أضيف إلى معرب .

والإغناء : جعل الغير غنيا أي غير محتاج إلى ما تقوم به حاجياته وإذا قيل : أغنى عنه كان معناه : أنه قام مقامه في دفع حاجة كان حقه أن يقوم بها ويتوسع فيه بحذف مفعوله لظهوره من المقام .

والمراد هنا لا يغني عنهم شيئا من العذاب المفهوم من إضافة (يوم) إلى ضميرهم ومن الصلة في قوله (الذي فيه يصعقون) .

و (كيدهم) من إضافة المصدر إلى فاعله أي ما يكيدون به وهو المشار إليه بقوله (أم يريدون كيدا) أي لا يستطيعون كيدا يومئذ كما كانوا في الدنيا .

فالمعنى : لا كيد لهم فيغني عنهم على طريقة قول امرئ القيس : .

" على لا حب لا يهتدى بمناره أي لا منارة له فيهتدى به .

وهذا ينفي عنهم التخلص بوسائل من فعلهم وعطف عليه (ولا هم ينصرون) لنفي أن يتخلصوا من العذاب بفعل من يخلصهم وينصرهم فانتفى نوعا الوسائل المنجية .

(وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون [47]) جملة معترضة والواو اعتراضية أي وإن لهم عذابا في الدنيا قبل عذاب الآخرة وهو عذاب الجوع في سني القحط وعذاب السيف يوم بدر .

وفي قوله (للذين ظلموا) إظهار في مقام الإضمار لأن مقتضى الظاهر أن يقال : وإن له عذابا جريا على أسلوب قوله (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) فخولف مقتضى الظاهر لإفادة علة استحقاقهم العذاب في الدنيا بأنها الإشراك با .

الأقل على إطلاقه وكثر قريبا انفصالا شيء عن المنفصل المكان أصلها (دون) وكلمة A E يقال : هو في الشرف دون فلان وعلى السابق لأنه قرب أقرب حلولا من المسبوق وعلى معنى (غير) و (دون) في هذه الآية صالحة للثلاثة الأخيرة إذ المراد عذاب في الدنيا وهو قل من عذاب الآخرة قال تعالى (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) وهو مغاير له كما هو بين